ديانة الفينيقيين وطقوسهم

للشيخ بولس مسعد

ديانة الفينيقيين

كان الفينيقيون في بدء امرهم يؤمنون بوحدانية الله على مثال الامم القديمة التي كان مبدأ وحدة الالوهية راسخاً عندها قبل ان تفسد الوثنية دياناتها وتتطرق الى الاشتراك وتأليه الكائنات السامية واعتبار انها مظهر من مظاهر الاله الحقيقي . ومبدأ الالوهية هذا انما هو في اعتبار العلماء اساس القواعد الادبية التي نجمت في تاريخ الممالك القديمة في سورية وسر اطراد النجاح فيها حقبة طويلة من الدهر . ثم استطرد الفينيقيون على توالي الايام الى عبادة صفات الاله الواحد اقتداء بتلك الامم فتلوها بأشكال متنوعة وعبدوها فتنوعت لذلك المعبودات والطقوس ولكن قلما اختلف موضوع العبادة . ثم تسلسل التأثر على مبدأ الوحدانية ومنشأ الدين وأوغل القوم في التعاليم والاعتقادات الوثنية الى ابعد مدى . وبلغ من تعاديهم في ذلك انهم كانوا ينسبون الى آلهتهم كل ما كان يصادفهم في حياتهم من خير او شر فتسمت آدابهم وطبع تعدهم بطابع مادي يحت حط من قدرهم وأفقدهم شيئاً كثيراً من مكانتهم السامية عند الامم التي اقتبست حضارتهم ولا سيما اليونان والرومان

وهم اول من استنبط الحكايات الخرافية وأنزلها منزلة الحقائق التاريخية الثابتة ولا سيما ما يتعلق منها بالآلهة والابطال . وقد جعلت اولاً في مرتبة التعاليم الدينية . ثم صيغت منها مادة التاريخ القديم فجاء مشوهاً مبهماً حافلاً بالغرائب والوقائع الخارقة . ولما اتصلوا باليونان لتنوعهم اكثر حكاياتهم الخرافية فأفرغها هؤلاء في قالب جديد واتخذوها اساساً لاستنباط قصص خيالية اخرى نقلت الى فينيقية فتقبلها الفينيقيون بهوس على صحتها اليونانية وهذا هو منشأ ما يرى من التباين بين الحكايات الوثنية بين الشعبين . والى هذا التباين على الخصوص يرجع تعدد الآلهة عند الشعوب القديمة فكانت آلهة فينيقية غير آلهة اليونان او آلهة اشور وبابل وهذه غير آلهة المستعمرات الفينيقية او آلهة العرب او سواهم مع ان مصدرها جميعها واحد

ولا يخفى ان اسماء الآلهة عند القبائل الارامية حتى عند الكنعانيين والعرب والساميين تدل على حقيقة اوصاف الالوهية ووحدانيتها وهذا ما يثبت تقدم معرفة الاله الحقيقي عند الفينيقيين وسواهم من مجاوريهم على تعدد الآلهة ولذلك قلما تجد فرقاً بين اديان هذه الامم وكأنها واديان البابليين والاشوريين سواء فهي صادرة عن مبدأ واحد وهو تصور اله واحد

فدير عماد كل فريق منهم باسم يدل على صفة من صفاته . ثم تدرجت هذه الامم من معرفة الاله الحقيقي الى عبادة الآلهة الكذبة حيث كانت الغلبة الحكم على الله بحسب الخواص وأدى بها الامر الى ان هذه التسميات المتعددة محت على توالي الايام من اذهان العامة الخاصة الاولية للمعبود وهي مبدأ الوحدانية ولم تترك له عند الاقدمين الا تصوراً مشوهاً

وليس من شعب بين الساميين حفظ للاسماء الالهية معناها الحقيقي المطلق الا الشعب اليهودي وأما الآخرون فانهم افسدوا معناها وأطلقوها على المخلوقات حتى جعلوا منها آلهة متعددة وأفضى بهم الحال ولا سيما بالفينيقيين الى الاعتقاد بأن الاسم الواحد يدل على عدة آلهة بحسب تعدد الامكنة التي تعبد فيها هذه الآلهة لا بحسب تعدد الصفات ولكل اله حقوق معينة في العبادة فكان بعل صور عند الفينيقيين غير بعل سيداء وبعل هذه غير بعل لبنان وحرمون وغيرها . وكان لكل مدينة ولكل معبد ولكل مكان اله مخصوص له عبادة محصورة وصفة وطنية محضة . على ان هذا الذي نعيب الاقدمين عليه ونعده وصمة في جبين حضارتهم نرى له امثلة اليوم حتى عند اعرق الشعوب العصرية تمدناً وأشدها استنكاراً للخرافات والحكايات الوثنية

والوحدانية عند الفينيقيين كانت ممثلة بمكارث اله صور الاعظم . وقد توسعوا في تأويل معنى الالوهية فعبدوها في اخص مناظر الطبيعة وآل بهم الامر الى تأليه الانسان فعبدوا ملوكهم بعد موتهم باعتبار ان الانسان ولد من الابطال « نصف الآلهة » وان الابطال ولدوا من الآلهة . وهذا الاعتقاد انما هو منشأ تأليه اليونان لابطالهم . واذا نحن اخذنا بنظرية عبد الرحمن الكواكبي فان تأليه الامم الغابرة لملوكها وابطالها يرجع في الاصل الى ما بين الاستبدادين الديني والسياسي من التشاكل الذي يؤدي بعامة البشر الى عدم التمييز بين الاله المعبود والحاكم المتسلط عليهم فهما في اعتبارهم مشتركان في كثير من الحالات والاسماء والصفات وهذا ما يحمل الملوك المستبدين على اتخاذ بطانتهم من رجال الدين المستبدين ليعينوهم على استعباد الناس باسم الله . على ان منشأ هذا كله في نظرنا ابقاء الاقدمين في تأويل معنى الالوهية تأويلاً سامياً من حيث لا يدرون الى عقيدة الاشتراك على نحو ما رأينا في ما تقدم

وعبد الفينيقيون اكثر الكائنات التي تدل على الالوهية بنوع تام ووجهوا عبادتهم الى اعجب مظاهر الطبيعة ولا سيما مظاهر الموت والحياة والافلال والتجدد . وكثيرون منهم كانوا يتوهمون ان الاصنام آلهة حقيقية فكانوا يقدمون اليها الذبائح والقرابين البشرية على وجه تقشعر منه الابدان على ضد فلاسفتهم فانهم كانوا يعرفون ان هذه الاصنام ليست بآلهة لكنها تمثل الآلهة ولم يكونوا يعبدونها الا لان شريعتهم الوثنية تقتضي ذلك . على ان من الخاصة من كانوا يعتقدون ان الصنم يمثل الله وانه جسمه وهيكله وان الله مشابه له وان له

اعضاء نظيره او انهُ موطن الله ومأواه وهذا ما كان يؤدي بهم الى ان يعبدوه

وقد ذهب فريق من المؤرخين الى ان الفينيقيين اخذوا معبوداتهم عن الكلدان وألبسوها لباساً مصرياً لانهم كانوا خاضعين لمصر. غير ان الثقاة يجزمون بأن آلهة فينيقية غير آلهة مصر وان الفينيقيين والاراميين لم يعبدوا آلهة اشور وآلهة الفرس ولكن بعد استيلاء ملوك اشور ومصر على فينيقية اصبح لمعتقدات الاشوريين والمصريين بعض التأثير في الفينيقيين . على ان هذا التأثير لم يحل دون استمرار الفينيقيين على ممارسة ديانتهم القائمة على تقاليد دينية وطنية حقيقية ليس عليها اقل مسحة اجنبية . ومما لا نزاع فيه انهم لقنوا الشعوب التي مازجوها او احتكوا بها من حكاياتهم الوثنية وطقوسهم الدينية اكثر مما اخذوا عنها وقد تركوا في كل مكان نزلوه من الاقطار الاسيوية والاوربية والافريقية طابع دينهم ونزعتهم الوطنية لان بلادهم كانت قطب العبادات الوثنية

وعبادة الفينيقيين مماثلة لعبادة العبرانيين من وجوه شتى وخصوصاً في ما يتعلق بالذبائح والقرابين وما يقال عن العبادة يقال مثله عن اللغة وهذا ما يدل على ان الشعبين تجاورا عن رضى تام وعاشا حقبة من الزمان في سلام ووئام بعد ان تخاصما وافتتلا ردحاً طويلاً من الدهر

وقد طال اجل الديانة الفينيقية حتى اوائل القرن الرابع حيث جلس على عرش المملكة الشرقية قسطنطين الكبير الملقب بحامي النصرانية وراعهُ ما اقترن بهذه العبادة من ضروب المنكرات فامر بهدم الهياكل الوثنية في انحاء لبنان وسورية وفي جملتها هياكل الزهرة في افقا وبعلبك . وحذا طيباريوس قيصر حذوه وشتت عدداً كبيراً من الكهنة الوثنيين فكان ذلك من اكبر العوامل لبطلان الطقوس المنكرة من عبادة الفينيقيين ومهد السبيل الى انتعاش النصرانية وانتشارها السلمي وحملوها على توالي الايام محل الديانة الفينيقية بحيث لم تكد الصفحات الاخيرة من القرن الخامس تطوى من سفر الوجود حتى كانت قدم الدولة البيزنطية قد رسخت في الديار السورية فاجهزت على تلك الديانة فيها وقضت عليها قضاء مبرماً

اما معبودات الفينيقيين فمن اشهرها الاجرام السموية فهم والمصريون اول من عبدها وكانت عندهم بمنزلة علل لابراز الاشياء جميعاً الى الوجود ولملاشاتها ولاسيما الشمس حيث اتخذوها بمنزلة الاله الاكبر لهم باعتبار انها مصدر النور والحرارة والحياة ولانها مقياس الزمن وهذا ما جعلهم يعتقدون ان مرجع جميع الآلهة الى الشمس وهكذا تطرقوا الى عبادة الدولة الفلكية باسرها . واكثر الهياكل في فينيقية بني تكرمةً للاله الشمسي العظيم ثم انتقلت عبادة هذه الاجرام الى الامم الاخرى . وقد جعلوا السيارات السبعة بمولاً اي آلهة ومنهم من جعلها ثمانية وثامنها اثمون . وكانت الحية عندهم مثالاً لهذه الكواكب فكانوا يربون في هياكل اثمون حيات تلحس جراح المؤمنين فيبرأون في زعمهم لان اثمون في اعتبارهم اوجد عقاقير الطب

ولهذا كانوا يلقبونه باله الشفاء والحياة. واليونان يسمونهُ اسكليبوس. وعبدوا الحجارة النارية ولاسيما حجارة الرجوم فيسمونها بيت ايل اي مسكن الله وقد ذكر في الكتابات المسمارية سبعة من تلك الاحجار كانت تعبد في هيكل « ادك » في بلاد الكلدان. وكان في حمص حجر آخر عبدوه حتى عهد الرومان ووجدت صورتهُ منقوشة على مسكوكات ضربت في سورية وحمص وسلوقية والرها. وفي جملة معبوداتهم عشتروت وهي عندهم « الاهة السماء الكبرى » وكان مقامها في صيداء ويمثلونها بسيدة برأس بقرة وقرون على مثال شعاع الشمس. ومن آلهتهم داجون وكانوا يمثلون نصفهُ الاعلى بصورة انسان والنصف الادنى بصورة سمكة وهو في ما يزعمون الاله الذي سقط امام تابوت العهد اذ كان في حيازة الفلسطينيين. وعبدوا بعل ملكرث اله صور الاكبر ويمثلونهُ بصورة حجر منير. وبعل ملوك اله النار ويسمونهُ بعل حمون اي الاله المحرق وراسف اي النار السموية وكانوا يقدمون الضحايا اليهِ في افران تشيد على شكل اصنام وعبادتهم لاله النار هذا مبنية على اعتقادهم انها مبدأ الحياة ومصدر كل ولادة وابادة

واشهر آلهة الفينيقيين ادونيس (من ادوناي بالعبرانية اي رب او اله التوجع) المعروف بتموز لجبيلي ويمثلونهُ بشاب جبل الطلعة وهو عندهم ابن عشتروت الاهة الحسن ويسمونهُ بلغتهم عليون او عل اي العالي. وكان مقامه في بيبلوس « جبيل » وانتقلت عبادته الى اليونان وآسية الصغرى. وهو عندهم الهٔ شمسي يموت في الخريف فتلبس النساء ملابس الحداد عليهِ ويندبن لموتهِ باعتبار انهُ موت الطبيعة ويحيا في الربيع مع الطبيعة فيحتفلون بقيامته. وكانت نساء العبرانيين يشاركن الفينيقيات في النواح عليهِ في موته والابتهاج بهِ في بعثه وكذلك المصريون فانهم كانوا يحتفلون بهذا التذكار. وبعد انقضاء ايام الحزن كانوا يكتبون اوراقاً ايذاناً بانتهاء المناحة ويضعونها في صناديق من خشب البردي ويطرحونها في البحر اعتقاداً منهم بانها تصل الى جبيل فيعلم اهلها ان المصريين احتفلوا بالعيد وشاركوهم في حزنهم على موت ادونيس وفي ابتهاجهم ببعثه. واجل فيلون الجبيلي احد المؤرخين الفينيقيين قصته نقلاً عن سنكنياتن البيروتي قال

ان الٓ او ايل كبير الآلهة طاف في الدنيا وسلم بيبلوس الى زوجته بعل تيس ملكة قبرس. وكان لبعل تيس عاشق يسمى عليون « ادونيس » ففتك به ايل. وفي رواية اخرى ان ادونيس كان في ولاية اليونان صياداً وهام بحب امه عشتروت وبينما هو يصطاد يوماً في غابات لبنان حسده الاله اراس اليوناني فتقمص بخنزير بري وقاتله وصرعه. وقيل ان الخنزير هو الاله ايل بعينه. وروى آخرون قصته على الوجه الآتي:

ان بعل تيس او بعلتي ملكة قبرس عشقت تموز بن كوثر « قيثار » ملك فينيقية وانتقلت الى جبيل لتستوطنها بعد ان تخلت للملك كوثر عن ممالكها لكنها قبل ان عشقت تموز كانت قد احبت اورس « مارس » فغضب زوجها هوفست « فلكان » لعملها هذا وقصد الى تموز

في جبل لبنان وهو منصرف الى قنص الخنازير البرية وقتله وقيل بل مسخه خنزيراً ثم قتله ودفن في افقا من اعمال كسروان فحزنت عشيقته عليه وماتت لفرط الحزن ودفنت هناك على ضفة نهر ابرهيم . وكان البكاء والانتحاب على موت ادونيس من اهم الطقوس الدينية الكبرى عند الجبليين اهل بيبلوس . ذلك انهم قسموا المسافة بين جبيل والمكان الذي قتل فيه ادونيس الى سبع مراحل واقاموا في كل مرحلة منها معبداً عظيماً . واول هذه المعابد بني في المكان القائم عليه اليوم دير البنات في جوار جبيل وآخرها في مكان يقال له المشتقة في وادي علمات وهو اعظم هذه المعابد . وجعلت المعابد الاخرى في الامكنة القائمة عليها اليوم قرى ستيتا وقرطبون وعينات وبلاط وحورانا ومهرين وحبوب وكفر صيادا وادّه . فكانت بنات جبيل يخرجن من معبد ادونيس فيها بموكب عظيم ناحات باكيات الى معبد المشتقة مارات على المراحل السبع فيمكثن سبعة ايام بين هذه المراحل ثم يعدن الى جبيل مع جمهور المحتفلين بسبعة ايام اخرى تملأ بالبشرى والفرح ويمرون على المراحل السبع فيستسلمن فيها الى المنكرات على انواعها ابتهاجاً ببعث الاله تموز واحيائه لذكراه . وحكاية اقتتال ادونيس والوحش الذي افترسه ونوح الزهرة أو بعل تيس عليه منقوشة على صخر في قرية الغينة بالقرب من جبل رأس الكنيسة في فتوح كسروان . ومن ذلك قرية فيعل المعروفة هناك ومعناها قبر عل « ال » أو قبة عل وهي في جوار الغينة ، واسم الغينة نفسه يرمز الى حكاية ادونيس لان معناه في اليونانية امرأة وتأويله نواح وبكاء اشارة الى نواح الزهرة . ورجوع ادونيس الى الحياة بواسطة عشيقته الزهرة منقوش في المشتقة . وبين الغينة والمشتقة نهر ابرهيم وكان يعرف قديماً بنهر ادونيس أو تموز . والشهر الذي قتل فيه ادونيس سمي تموز الى ايامنا هذه . وقيل ان تموز مختزل تمزوز من مزز أو مسس اي ذوب وحلل وتأويله نظير ادوني اي المختفي

وكان للتثنية والتثليث شأن كبير في عبادة الفينيقيين وحكاياتهم وكذلك عند الآراميين والاشوريين والمصريين حتى ان العدد الوتر عند الفينيقيين ولا سيما العدد المؤلف من ثلاثة هو الهي . ولم يكن التثليث في اعتبارهم تصوّراً دينيًّا مجرداً بل كانوا يمثلونه على آثارهم . وفي ابنيتهم القديمة امثلة عديدة من هذا التثليث ظاهرة في النقوش وفي تقسيم الابنية من الداخل وغيرها حتى ان عدد الثلاثة كان من اخص مميزاتهم . اما التثنية فناشئة عن تصور الاله الوحيد الخالق كأنه زوج ذكر وانثى ثم ولد من هذا الزوج اله آخر مشبه للتثليث وهذا مبدأ المصريين . وليس لهذا التصور في فينيقية ولبنان مثل هذا الشأن . والفينيقيون والاشوريون يجعلون الآلهة الثلاثة في طليعة المملكة الالهية . ويندر عندهم ان يكون الثالث ولداً للاولين . واشهر التثليثات الفينيقية اربعة : ثالوث جبيل وثالوث صور وثالوث سيدون وثالوث قرطاجنة ويطول بنا المجال لو جئنا سرد اقوال العلماء في هذه التثليثات وحسبنا ان نشير الى ما دلت

عليه اعمال الحفريات الاخيرة في جبيل وهو انه كان فيها اله شمسي والمان آخران يحرسونها وان فرعون مصر اعترف جهراً « بانه صديق وابن هذه الآلهة » ومغزى ذلك ان هذا الفرعون لم يكن يستطيع ان يطأ ارض سورية من غير ان يعترف بالاله . والمعروف عند الثقاة ان ثالوث جبيل كان مؤلفاً من ايل أو عليون كبير الآلهة وتموز أو ادوني وعولم « الازلي » أو كرون « الزمن غير المحدود » . ولجبيل ثالوث آخر مؤلف من اوران « السماء » وملك وتوت « هومش أو حرمش وهو عطارد رفيق كرون » . وقيل ان ثالوث جبيل مؤلف من ايل وانثاه بعلة جبيل « زهرة لبنان » وتموز أو ادوني وهو الاشهر والاقرب الى الصواب

اما مصر فانه كان لكل مدينة كبيرة فيها ثالوث من الآلهة . وهذه الآلهة انما هي اسماء مختلفة لمسمى واحد في التثليثات القديمة . فكانوا يعدون الثالوث الهاً واحداً ذا ثلاثة اقانيم اي ان مبدأ التثليث موجود عند المصريين والفينيقيين على السواء وان اختلفت صوره عند الفريقين وهذا ما دعا فرعون الى الاعتراف جهاراً بانه صديق وابن ثالوث جبيل الفينيقي . وثالوث مصر مؤلف من اب وابن وام . واسماؤها في العاديات المصرية هورس واسيس واوسيرس أو حوريس واسيس واوسورس . وفي مذهب بعض علماء العاديات ان ثالوث مصر كان مؤلفاً من ثلاثة آلهة كل منها مستقل عن الآخر في الذات والا لما جعلوه مؤلفاً من اب وابن وام وهو من هذا القبيل يشبه ثالوث الهنود . واوسيريس عند المصريين هو كبير الآلهة وزفس عند اليونان . واما الرومانيون فالاله الاعظم عندهم جوبيتر أو المشتري . على ان هذا المذهب لا يعارض ما اتفق عليه رأي العلماء من اجماع الشعوب القديمة وفي جملتها مصر على الاعتقاد بوحدانية الله وتطرقها مع الزمن الى عبادة صفات الاله الواحد حتى جعلوا من كل منها الهاً مستقلاً عن الآخر . وهذا ما يعلل قولهم في ثالوث مصر ان لكل من الآلهة المؤلف منها شخصية قائمة بذاتها

الضحايا والطقوس

ولقد امتاز الفينيقيون بتقدمة الضحايا البشرية ولا سيما الى بعل ملوك اله النار فكان الآباء يقدمون باولادهم في النار الآكلة لارضاء هذا الاله الناري . ويغلب ان يضحوا بكر اولادهم أو احدهم سناً . وكثيراً ما كانوا يستبدلون التضحية البشرية بحيوان من غير فصيلة البقر أو باقامة نصب تكرمةً للآلهة أو بالخدمة في احد الهياكل مدة من الزمن . ونسج العبرانيون على منوالهم في ذلك وامتدت هذه الطقوس الى الجزر وبلاد اليونان وحيثما نزل الفينيقيون . وكان كهنتهم يلبسون في الاعياد ملابس مماثلة لملابس النساء ويخضبون وجوههم بالحمرة ويكحلون عيونهم ويتقلدون سيوفاً أو غير ذلك ويتأبطون دفوفاً أو معازف يضربون عليها ويرقصون ويمرغون شعورهم بالوحول ويعضون اذرعهم ويخدشون اجسامهم بالسيوف والحراب حتى اذا سال دمهم قدموه ضحية الى آلهتهم القومية . وكانوا اصحاب الكلمة العليا يعلون ارادتهم

على الحكام. وما زالوا كذلك حتى ايام اخاب ملك اسرائيل فاخزاهم ايليا النبي وذبح منهم ٤٥٠ نبيًا او كاهنًا من كهنة بعل و٤٠٠ من كهنة عشتروت في جوار نهر قيسون وجبل الكرمل. وكانوا يتوسلون بالدين الى ارتكاب افظع المنكرات واستباحة اقبح ضروب الشهوات البدنية

قبحا كلهم وأمثالهم

.....

كانت العشائر الكنعانية تعبد آلهتها على قمم الجبال ومشارفها فتقيم عليها نصبًا تسميه بيت ايل وتعبده واقتفى اثرها بنو اسرائيل. وأما المدن الكبيرة فكان فيها هياكل منذ ازمنة عريقة في القدم نظير هيكل ملكرث في صور. والظاهر انهم اقتبسوا صناعة بناء الهياكل من المصريين لانهُ لم يعثر في فينيقية على اثر لهذه الهياكل يرتقي عهده الى ما قبل الفاتح المصريين في عهد ولاية الفراعنة عليهم او في عهد الرعاة بمصر. ومن المعلوم انهم اكثروا في زمن الرعاة من التردد الى مصر فاقتبسوا منها هذه الصناعة. ولم يبقَ من اطلال معابدهم المهمة في فينيقية سوى خرائب معبد عمريت بقرب طرسوس وهو يشبه الهياكل المصرية. وكان هيكل بعلة جبيل مشابهًا له وقد رفعت الانقاض عنه في سنة ١٩٢٢ وما يليها فاذا بهِ من اعظم هياكل فينيقية وقد ازدان مدخله بالتماثيل الضخمة ولكن منها ما هو محطم او مشوه وهذه التماثيل صنعها النحاتون المصريون. ووجد في غرفة داخلية تمثال بديع الصنع وبجانبه بقايا تماثيل اخرى وآنية متقنة بينها حوض مقدس. وبالقرب من هذا الهيكل المصري هيكل وطني لم يبق منهُ سوى البلاط وقواعد الاعمدة وهو الهيكل الذي وجد فوق المدافن الملكية الذي عثر عليها في ذلك الحين. وقد تفقدنا الهيكلين والمدافن بنفسنا وابصرنا هناك ستة اعمدة من حجر الغرانيت المصري وهي متقنة الصنع جيلة النقوش وكانت معثرة في ساحة الهيكل فاعيدت الى مكانها في الرواق الغربي. واما الصور والاصنام الكبيرة فلم يجد المنقبون حتى الآن شيئًا يذكر منها في مدافن الفينيقيين ولكنهم وجدوا كثيرًا من الاصنام الصغيرة مصنوعة من حجر أو من خزف أو نحاس تمثل آلهتهم وبعضها متقن للغاية. والسبب في كثرة هذه الاصنام انه كان محتمًا على كل كنعاني أو فينيقي ان يكون عنده صنم في بيتهِ وهي عادة انتقلت على التعاقب الى المسيحيين فهم يزينون بيوتهم بالصور والتماثيل التي تمثل القديسين ويكرمها الشعب الساذج كما كان الوثنيون يكرمون تماثيلهم

ولما كانت المودة المتبادلة اليوم بين مصر ولبنان الذي هو وريث فينيقية الحقيقي تقتضي التبسط في هذا الموضوع ليكون القراء على بينة من العلاقات القديمة التي كانت تجمع بين القطرين فقد رأينا ان نلحق هذه النبذة بفصل مخصوص لنبسط فيهِ تاريخ هذه العلاقات من اقدم أزمنة التاريخ الى الآن متوخين من وراء ذلك متابعة العمل مع العاملين على ما فيهِ خير هذين القطرين الشقيقين وسعادتهما